Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكنه من إشباع غرائزه فى شكل أفضل يذهب أخرون منهم إلى أن الشعر بالطريقة نفسها يقدم لنا نحن القراء - فى شكل رمزى - رغباتنا الأساسية ، وبمعنى أخر فإن القارىء يعيش مرة أخرى أو مرات عديدة أهم تجاربة التى خاضها بأقل قدر من التحريف وبمساعدة الرموز الشعرية . وقد تبين لهؤلاء وهؤلاء أن الموقف الأوديبى مثلا يتناول كافة الأعمال الشعرية يساعده فى ذلك بقية الرموز الجنسية التى توصلوا إلى دراستها . وقد هوجم فرويد كثيرا بسبب تحليله لعقدة اليكترا ، وكانت الحجة فى هذا الهجوم أن هذه العلاقات غير الطبيعية والدوافع إنما تحدث فى اللاشعور ، وهو كهف مظلم حسب فرويد نفسه ، لا يمكنك أن ترى فيه الأشياء بهذا الوضوح . إن النزاع بين الأب والابن هو من ميراث المجتمعات التى ساد فيها حكم أب طاغية . وبالنسبة لعقدة أوديب فإنها كذلك تصبح محل نظر ، اذ أن تحليل علماء النفس لها يخضع بالطريقة نفسها لوجود أم مسيطرة من شأنها أن تجعل الطفل عاجزا أو هو فى حاجة إلى حمايتها بصفة مستمرة . غير أن السؤال الذى قدر له أن يظل حائرا جاء من جانب نقاد الشعر ، يقولون : لماذا تتعدد استجاباتنا للعمل الشعرى إذا كان المسيطر عليها رمز جنسى بعينه ؟ ولماذا تتعدد مستويات القراءة من قبل المحترفين وبالنسبة لنموذج هاملت - أوديب المشهور هناك هذا السؤال الذى لا يمكن أن نجد له اجابة بعيدا عن فن النوع الأدبى : لماذا تحمل هذه الشخصية الفردية معان كثيرة بالنسبة لنا نختلف عن تلك المعانى التى توصف بها شخصيات أوديبية أخرى ؟ وأخيرا لماذا الرمز الجنسى بالذات ؟ .

بالنظر فيما يردده علماء النفس أنفسهم فإن عملية الإبداع لا يمكن أن يقال إنها تنم بمعزل عن العقل ، بمعنى وجود قدر من التمكن والسيطرة بالتعديل والتبديل ، ويقال فى هذا السياق إن الحلم قد يكون اعترافا إجباريا بينما الفن تعبير منظم ، وفى ذلك يقول فرويد إن الحلم لا يقول لنا شيئا بدون معرفة شخصية صاحبه وصراعاته الخاصة وأغراضه وتجاربه ، فى حين أن العمل الفنى يقول لنا كثيرا ، حتى إذا لم نكن نعرف شيئا عن صاحبه(٥) .

---

(٥) د. لطفى عبد البديع جماليات الابداع ص ٦٢ . ويعترف الباحثون كذلك أن فرويد لم يكن كأكثر تلاميذه مندفعا فى تعليل الميل إلى الخلق الفنى بالتعويض التصعيدى عن حاجات غريزية مكبوتة ، وإن بكن فى بعض نصوصه مايوحى بهذا . كما أن المدارس المختلفة للتحليل النفسى منقسمة على نفسها فى حل مشكلة التصعيد ، والانقسام واضح بين مدرسة فرويد ومدرسة يونج . يراجع علم النفس والأدب ص ٢٣٦ .